

مراحل النّمّو اللّغوي عند الطّفل (مراحل الاكتساب اللّغوي).

مراحل الاكتساب اللّغوي:

- المرحلة الأولى: اكتساب الأصوات (النّمّو الصّوتي): يرتبط النّمّو الصّوتي عند الطّفل بمكوّنين رئيسيين:
- المكوّن الأوّل: إدراك اصوات ما قبل اللغة:
- أ- الصراخ: هو المعبر عن حالة الطفل الانفعالية ويكثر مع الجوع والتبلل والقيء والانفعال مادام هذا الصراخ تعبيراً عما يشعر به من ضيق وألم، أو عما يحتاجه بوجه عام
- ب- المناغاة: (1) وهي أصوات تظهر ابتداءً من الشهر الثاني والتفسير على أنها ردود أفعال اجتماعية على الصوت الذي يسمعه الطفل من الآخرين أو على أشكالهم
- يكون اكتساب النّظام الصّوتي مبنياً على مبدأ السهولة والوضوح الذي يميّز به الصّوت؛ حيث إنّ الاكتساب المبكر للفونيم يكون مرتبطاً بوضوح وجلاء الصّلة التّطقيّة الموجودة بينه وبين الفونيمات الأخرى، هذا يعني أنّ الأصوات التي تُكتسب أولاً هي الأصوات التي تخرج بصفة واضحة، مثل: الأصوات الأكثر أماميّة (الباء والميم)، والأكثر خلفيّة (العين والحاء)، الصّوائت أكثر انفتاحاً والأكثر انغلاقاً.

- المكوّن الثّاني: اكتساب الطفل الاصوات وتطوراتها الدلالية

- 1- العلاقة بين إدراك الطّفل للأصوات وإنتاجها: هناك عشرات الأسئلة تنتظر الإجابة عليها. وفي الحقيقة نشير إلى أن اكتساب الطفل للغة يكون مرتبطاً بالأم
- 2- بين المناغاة والنّمّو اللّغوي اللاحق: يستمر تطور اللغة من خلال تقليد للاصوات اللغوية التي يسمعها من الافراد من حوله.

-المرحلة الثّانية: النّمّو المعجمي لدى الطّفل (اكتساب الكلمات)

تكون دراسة الاكتساب المعجمي على مستويين:

- أ-المستوى الكميّ:(عدد الكلمات)، ويتعلّق بعدد الكلمات التي يكتسبها الطّفل مع تطوّر سنّه.
 - ب-المستوى الكيفي: ويتعلّق بالجانب الدلالي للكلمات، ومختلف المعاني للكلمة نفسها.
- هناك مرحلتان في الاكتساب المعجمي:
- مرحلة بطيئة: تعتبر هذه المرحلة بداية النمو اللغوي الحقيقي عند الطفل وتمتد من نهاية السنة الأولى حتى الشهر الثامن عشر من العمر. تليها مرحلة الاكتساب السّريع: تكون بين (18ش-3سنوات ونصف)، حيثُ يصل مقدار الكلمات إلى (1200) كلمة تقريباً وتُسمّى مرحلة الانفجار اللّغوي.

3/ المرحلة الثّالثة: مرحلة النّمّو الصّرفي (المورفولوجي)

- يأتي اكتساب المتغيّرات المورفولوجيّة أو الصّرفيّة لتعيين وإعادة إنتاج الأشكال المختلفة، التي يُمكن أن تتّخذها وحدة دلاليّة، هذه الأشكال التي تختلف تبعاً لمكانة ووظيفة الكلمة داخل الملفوظ.
- الجدير بالذكر "أن الكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل، هي في أغلب الأحيان، ذات مقطع صوتي واحد مضاعف، مثل "ماما، بابا-دادا، نانا، زيزي الخ ومع بساطة الجمل في هذه المرحلة إلا أنّها إبداعية، ويستطيع الطفل تركيب جمل جديدة ليصف عملاً أو ظاهرة ما
- أما التّركيب فيتطوّر فيما بعد السّنة الثّالثة إلى استعمال العلاقات السّببيّة والشّروطيّة وأدواتها المناسبة في التّعبير عن ذلك.

- الاكتساب النَّحوي هو مستوى لا يقل أهمية عن سابقه، فهو يحتل المرتبة الثانية بعد المستوى الصوتي. ففي هذا المستوى النحوي التركيبي- "يتعلم فيه الطفل كيفية تركيب الكلمات وتشكيلها من حوالي 18 شهراً إلى 24 شهراً، ويكتسب التراكيب تماماً من 48 إلى 60 شهراً⁽¹⁾. إلا أنه لا يُعطي كليّة جوانب اللّغة لديه، والشّيء نفسه نُلاحظه على مستوى النَّحو، حيث يتطوّر استعمال الأدوات النَّحويّة إلى مستويات أكثر تعقيداً في جميع جوانب الجملة وتراكيبها.

نخلص إلى الملاحظة الآتية: أنّ هناك ثلاث خطوات لتكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يدخلوا بعد المدرسة:

- 1-مرحلة الكلمة قائمة مقام الجملة (من السنة الأولى إلى الثانية تقريباً) فقد يعني بقوله "ماما"، تعالي يا ماما⁽¹⁾، حين يتجاوز الطفل شهوره السنّ بعةً من المناغاة إلى مقاطع ثم كلمات، ويبدأ بعدها في التعبير عن جملة بأكملها في كلمة واحدة معتمداً في ذلك على قدرته على التقليد والمحاكاة
- 2-بمرحلة الجملة الناقصة (من الثانية إلى الرابعة). والمقصود بالجملة الناقصة هي الكلمات (اثنان أو أكثر) الموصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.
- 3-مرحلة الجملة التامة (ابتداء من السنة الرابعة) فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة، وتحل محلها تدريجياً الجمل الأكثر تعقيداً،